الإبداع الفكري

الجزء الثالث





تاريخ الإسلام المصور
الدولة العباسية الأولى

الأحداث السياسية والعسكرية والشخصيات والفرق
والمذاهب والمظاهر الحضارية والدول المستقلة





د. طارق السويدان

تاريخ الإسلام المصور

الجزء الثالث

الدولة العباسية الأولى

الأحداث السياسية والعسكرية والشخصيات والفرق
والمذاهب والمظاهر الحضارية والدول المستقلة

د. طارق محمد السويدان

إهداء

تأليف
د. طارق محمد السويدان

الإعداد والتنفيذ
أنس عبدالله سالم

تصميم وإخراج
عبدالعزيز عصمت العتريس
abdulaziz0871@yahoo.com

الناشر

شركة الإبداع الفكري
للنشر والتوزيع - الكويت

هاتف: 22675321 - فاكس: 22675365
العنوان: ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت

جميع الحقوق محفوظة للناشر (شركة الإبداع الفكري) (يمنع النسخ أو التصوير أو النقل أو النشر في موقع الشبكة الالكترونية أو الاقتباس من هذا الكتاب أو أي استخدام آخر لمادته إلا بإذن خطي من الناشر لعدم التعرض للملاحقة القانونية)

الطبعة الأولى - نوفمبر 2019 م

ebdaafekry
info@ebdaafekry.com
ebdaafekry.com

الرقم المعياري الدولي:
978 - 9921 - 714 - 19 - 7

رقم الإيداع : 2019 / 1203

تنويه وشكر

تتقدم شركة الإبداع الفكري بالشكر إلى كل القراء الأعزاء لمتابعتهم لكل إصدارات الشركة وتخص بجزيل الشكر الذين ساهموا بإرسال ملاحظاتهم وتصويباتهم على الكثير من كتب وإصدارات الشركة.

وبناءً على ذلك فإن إدارة الشركة تشد على يد جميع القراء بالمساهمة بخصوص هذا الكتاب من تصويبات في الأحداث والتواريخ وحتى الإضافات المهمة التي تسهم في كتابة الحقيقة الكاملة والتي ستقوم الشركة بإدخالها وإضافتها في طبعاتها اللاحقة من هذا الإصدار.

وباستطاعة الجميع مراسلتنا على عناوين شركة الإبداع الفكري.

للتصويبات

يأبى الله العصمة إلا لكتابه، وهذا الكتاب لا يخلو من أخطاء، فنرجو مراسلتنا لأية تصويبات، مع خالص الشكر.

د. طارق السويدان

e-mail: info@ebdaafekry.com - www.ebdaafekry.com

هاتف: 22675321 - فاكس: 22675365

العنوان: ص.ب ٢٨٥٨٩ الصفاة ١٣١٤٦ الكويت

فهرس تاريخ الإسلام المصور (الجزء الثالث)

الدولة العباسية الأولى

الموضوع		الصفحة
إهداء		3
تنويه وشكر		4
الفهرس		5
المقدمة		7

الباب	الفصل	الصفحة	الخلفاء	بداية الدول المستقلة
الأول: عهد التأسيس	الفصل الأول: بداية الفكرة	13		
	الفصل الثاني: أبو العباس عبدالله السفاح	17	أبو العباس السفاح	
	الفصل الثالث: المؤسس الفعلي	21	أبو جعفر المنصور	الأموية في الأندلس
الثاني: العصر الذهبي	الفصل الأول: بداية النهضة	37	الهادي والمهدي	الرستمية
	الفصل الثاني: قمة العباسيين	47	هارون الرشيد	الأدارسة الأغالبة
	الفصل الثالث: الصراع الداخلي	63	الأمين والمأمون	
	الفصل الرابع: فتنة خلق القرآن	77	المعتصم والواثق والمتوكل	



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،،

لم أجد تقسيما جيدا للدولة العباسية، كما أن وضعها في كتاب واحد سيجعله ضخما لا يتحمله شباب اليوم في الغالب، ولذلك قسّمت الدولة العباسية إلى عهدين، وفي هذا الكتاب تناولت العهد الأول منذ دعوة مؤسسها إلى جيوش الخراساني الذي أقامها، ثم عهد السفاح خليفتها الأول، وأسميت ذلك عهد التأسيس.

وألحقته بباب خاص بالخليفة الثاني المنصور المؤسس الفعلي والذي جمع بين السياسة والإدارة والعلم الشرعي والأدب ، فوضع الأسس للحضارة العباسية، ولعل من أهمها بداية فكرة بيت الحكمة .

الباب	الفصل	الصفحة	الخلفاء	بداية الدول المستقلة
الثالث: عصر الضعف	الفصل الأول: تحكم الأتراك	101	المنتصر / المستعين المعتز / المهتدي	الطولونية
	الفصل الثاني: ضعف سياسي ونهضة شعبية	109	المعتمد / المعتضد المكتفي / المقتدر القاهر/ الراضي/ المتقي	الزنج / القرامطة/ الفاطمية / الإخشيدية/ الخلافة الأموية في الأندلس
	الفصل الثالث: التحكم في الخلفاء	139	المستكفي المطيع الطائع	البويهية الغزنوية العامرية

الباب	الفصل	الصفحة	الخلفاء	بداية الدول المستقلة
الرابع: الدويلات المستقلة	الفصل الأول: في المشرق	157		البويهية الغزنوية
	الفصل الثاني: في الأندلس	163		الأموية في الأندلس
	الفصل الثالث: في المغرب	175		الرستمية الأدارسة الأغالبة
	الفصل الرابع: في مصر والشام	183		الطولونية الإخشيدية الفاطمية الحمدانية

الموضوع		الصفحة
المراجع العربية		204
المراجع الأجنبية		206
الخاتمة		208

ثم استعرضت بداية النهضة على يد المهدي بن المنصور في جوانب العلم والإبداع والعمران والمكتبات والإدارة والاقتصاد ، فكان عهده مقدمة للتطور الضخم الذي جاء بعده .

وأما العصر الذهبي الذي افتتحه هارون الرشيد فما زال مفخرة للمسلمين إلى اليوم، وخاصة في التسامح الديني والتبادل الحضاري مع دول العالم الذي أفردتّ له حديثاً خاصا، ولكن هذا العصر شهد بداية ظهور الدول المستقلة ، وأول إرهاب فكري مارسته الدولة على شعبها عندما حاول المأمون والمعتصم والواثق فرض عقيدتهم المعتزلية بأن القرآن مخلوق، فتصدى لهم الإمام العظيم أحمد بن حنبل، وجاء المتوكل فرفع هذه الفتنة ، كما شهد هذا العصر أول صراع بين العباسيين بين الأمين والمأمون أبناء هارون الرشيد ، ورغم كل هذا ظل هذا هو العصر الذهبي للحضارة الإسلامية.

وانتقلت بعدها إلى عصر الضعف حيث تحكّم القادة والوزراء الأتراك في الخلافة، ومع انتشار الضعف السياسي إلاّ أن هذا العهد كان من العهود المليئة بالعلماء والأدباء والنشاط الثقافي حتى أسميت الفصل (ضعف سياسي ونهضة علمية شعبية) وفي عصر الضعف ازدادت الدول المستقلة عن العباسيين بشكل كبير ، فقدمت تعريفاً مختصراً بها .

ثم أفردت باباً خاصاً بالدول المستقلة في العهد العباسي الأول، ولكثرة هذه الدويلات التي مزقت الأمة قمت بتقسيم هذا الباب إلى فصول حسب جغرافيتها (المشرق، مصر والشام، المغرب، الأندلس)، واستعرضت فيها ملخصاً موجزاً لأهم الأحداث التاريخية والحضارية في كل دولة.

وجعلت ألوان خلفيات الفقرات حسب نوع الحدث، فالسياسة لها لون، ولون آخر للشخصيات، وآخر للحضارة، ورابع للأديان والفرق والمذاهب، وخامس لأحداث العالم.

الأحداث السياسية والتاريخية والعسكرية.

تعريف بالشخصيات المهمة في التاريخ (من المسلمين وغيرهم).

تعريف بدين الإسلام وكذلك بالأديان والطوائف والمذاهب والفرق.

جوانب الحضارة والعلوم والآداب والفنون والعمران.

ماذا يحدث في باقي العالم (في كل الجوانب) حتى نقارن التاريخ الإسلامي بالتاريخ العالمي.

وختمت الكتاب بالتقييم المنهجي للدول والذي قدمته في الجزء الأول في خمسة مجالات، في كل منها خمسة عناصر ، ليثبت هذا التقييم في أذهان شباب الأمة ويستعملوه لتقييم دولهم .

وكما في الجزء الأول لم أكتف بالأحداث السياسية والعسكرية وإنما أضفت لها تعريفاً بالشخصيات العلمية والأدبية والدينية، وكذلك بالإنتاج الحضاري والمؤلفات الهامة والاختراعات الرئيسة، وبالفِرق والمذاهب ورموزها، محاولاً الإنصاف والاعتدال ما استطعت، وفي الهامش استعرضت ماذا يحدث في العالم في نفس الوقت حتى تكتمل الصورة لدى القراء الكرام الذين أرجو ألاّ ينسوني من صالح دعائهم.

مع خالص التقدير والدعاء

د.طارق السويدان

1

الباب الأول

عهد التأسيس

- بداية الفكرة
- المؤسس أبو العباس السفاح
- المؤسس الفعلي



الفصل الأول

بداية الفكرة

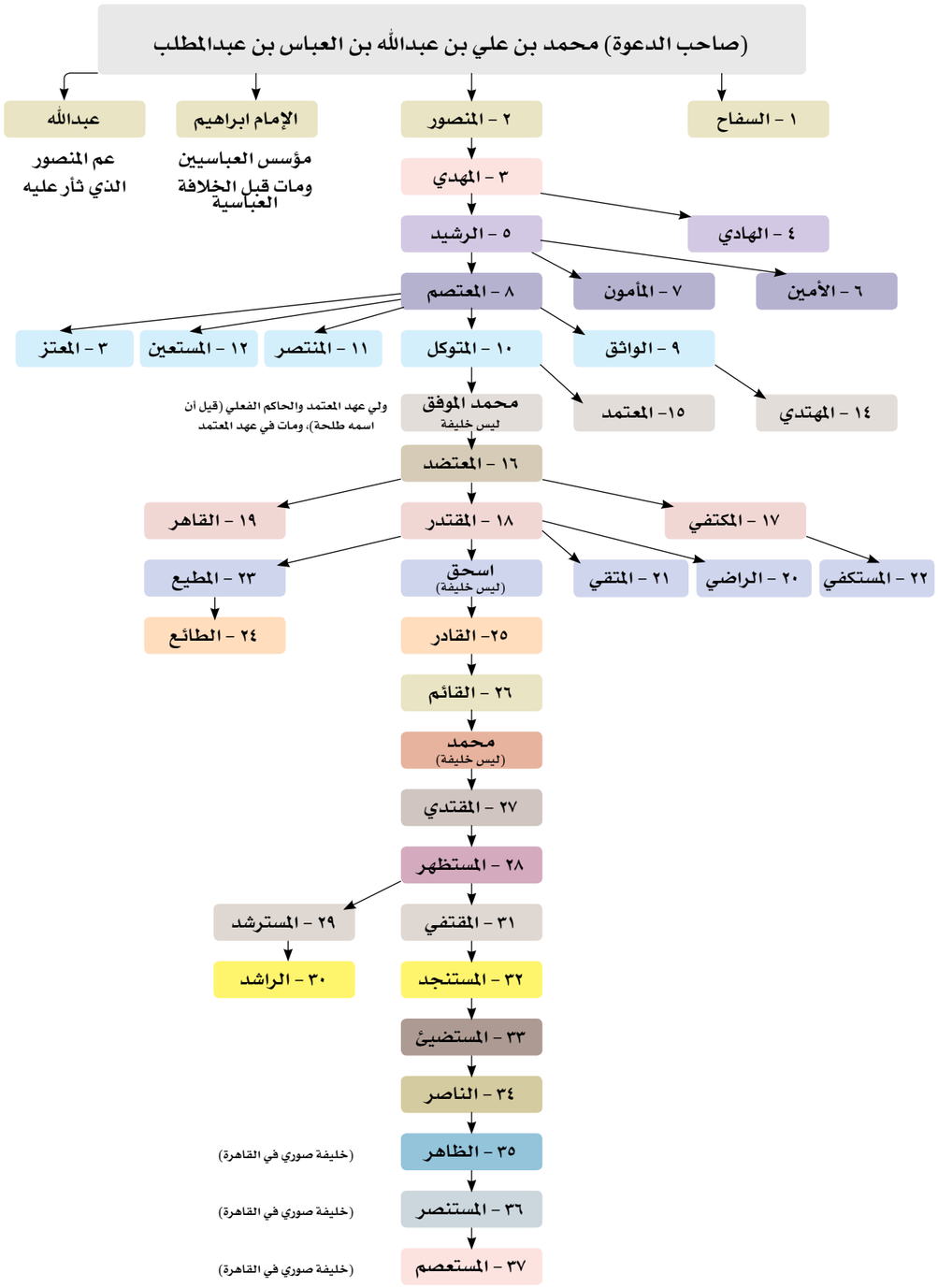


الباب الأول : عهد التأسيس		
الفصل	الخلفاء	بداية الدول المستقلة
الفصل الأول: بداية الفكرة		
الفصل الثاني: أبو العباس عبدالله السفاح	أبو العباس السفاح	
الفصل الثالث: المؤسس الفعلي	أبو جعفر المنصور	الأموية في الأندلس





نسب الدولة العباسية وترتيب الخلفاء



أولاً

بداية الفكرة

١٣٢هـ ٧٥٢م — ٢٤٧هـ ٨٦٧م

العباس بن عبدالمطلب

تنسب الدولة العباسية إلى جدها الأكبر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم الذي ولد قبل عام الفيل بثلاث سنوات. توفي في خلافة عثمان عام ٣٢ هـ - ٦٦٢م ، وله الكثير من الأولاد أشهرهم عبد الله بن العباس الذي توفي عام ٦٨ (تم التعريف به في ذلك التاريخ).

ومن أولاده علي بن عبد الله بن العباس الذي ولد عام ٤٠ هـ - ٦٦٠م، وله ٢٢ ولداً ذكراً أكبرهم «محمد بن علي بن عبد الله بن العباس»، أول من أوكلت له الدعوة إلى خلافة العباسيين وهو والد إبراهيم الإمام الذي ابتدأت على يديه الدعوة الفعلية لإقامة الدولة العباسية.



امتاز العصر العباسي بالزخارف الهندسية على الجص. وكانت هذه الزخارف بسيطة التكوين، وقد اكتشفت في أطلال سامراء العاصمة الثانية للعباسيين

وفاة صاحب الدعوة

١٢٦هـ ٧٤٦م

في هذه السنة توفي صاحب الدعوة إلى خلافة العباسيين محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، وانتقلت الزعامة إلى ابنه إبراهيم الذي عرف بلقب الإمام، وعلى يديه انتقلت الدعوة من السرية إلى دور النشاط العلني، وقد ساعد على ذلك ظهور شخصية تاريخية هامة تسلمت زعامة هذه الحركة في خراسان وهي شخصية أبي مسلم الخراساني.

عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي

١٣٧هـ ٧٤٩م

- شيخ العربية في عصره وإمام من أئمة علم النحو
- من كتبه : «الجمل الكبرى " في النحو وقد كتبه بمكة
- كان إذا انتهى من باب من كتابه طاف به أسبوعا ودعا بالمغفرة والمنفعة وكتاب «الإيضاح» في علل النحو، و«المخترع» في القوافي، و«الكافي» في النحو، و«اللامات» في اللغة و«الأمالي».

أحداث عالمية

٧٤٦ م

اليونانيون يستعيدون قبرص من حكم المسلمين

عبدالحميد بن يحيى الكاتب

١٣٢هـ ٧٥٠م

- الملقب بالكاتب
- أول من أنشأ أسلوب الرسائل في الأدب العربي، (أي المقالة الأدبية القصيرة) ويقال : «فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد»
- له «رسائل» أدبية في نحو ألف ورقة

مدة الدولة العباسية

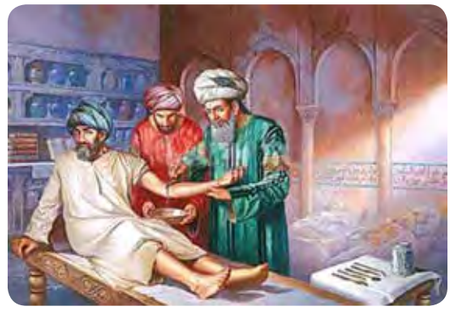
١٣٢هـ ٧٥٠م — ٦٥٦هـ ١٢٥٨م

تولى العباسيون الخلافة الإسلامية عام ١٣٢هـ-٧٥٠م، حيث بويع خليفتهم الأول أبو العباس عبد الله السفاح بالكوفة ، واستمرت خلافتهم حتى عام ٦٥٦هـ-١٢٥٨م حيث سقط عبد الله المستعصم قتيلاً بين يدي هولاكو، فاستمرت خلافتهم ٥٢٤ عاماً، استخلف فيها منهم ٣٧ خليفة (منهم من خلّده التاريخ ومنهم من أغفله).

وفاة المؤسس

١٣٢هـ ٧٥٠م

توفي إبراهيم الإمام بن محمد بن علي - أخو السفاح- في السجن في حرّان وكان الخليفة مروان قد أمر بإحضاره إليه قبل ثلاث سنوات تقريباً (١٢٩هـ - ٧٤٩م) بعد أن كان قد اطلع على كتابه السري الذي أرسله إلى أبي مسلم الخراساني يأمره ببدء الثورة هناك، وتولى قيادة العباسيين لاحقاً أخوه عبدالله (الملقب بالسفاح) أول الخلفاء العباسيين.



تطور الطب في العهد العباسي

كيرالا الهند

١٣٢هـ ٧٥٠م

التجار المسلمون ينشرون الإسلام في كيرالا Kerala في جنوب غرب الهند



التجارة مع غرب أفريقيا

١٣٢هـ ٧٥٠م

توسع كبير في التجارة بين المسلمين في شمال أفريقيا والممالك في غرب أفريقيا يساهم في نشر الإسلام بينها

أحداث عالمية

٧٥٠ م

تقديم القرابين في معبد Itza في المكسيك المقدس لأكثر من ألف سنة

الفصل الثاني

أبو العباس عبدالله السفاح

أبو العباس عبدالله السفاح

١٣٢هـ ١٣٦هـ
٧٥٠م ٧٥٣م

في هذا العام وبعد مقتل مروان الحمار آخر الخلفاء الأمويين بويع أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس خليفة للمؤمنين، وكان أخوه إبراهيم بن محمد أوكل له بالأمر من بعده بالرغم من أنه أصغر من أخيه أبي جعفر المنصور، (لأن عبدالله كان ابن امرأة حرّة عربية بينما كان أبو جعفر ابن أمة غير عربية)، وعرف أبو العباس بلقب السفّاح، لأنه ابتدأ حكمه بعمليات قتل واسعة للأمويين وبني طالب وكلّ خصومه السياسيين، وخاصة حينما دخل دمشق بعد هزيمة مروان بن الحكم في معركة الزاب، فأحرق قصورهم ونهب بيوتهم وقتل رجالهم ولم ينج منه إلا عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الذي هرب إلى المغرب (ولقب باسم عبدالرحمن الداخل)، وفيها أقام دولة الأمويين في الأندلس.

وبالسفاح ابتدأت الدولة العباسية التي استمرت أكثر من خمسة قرون، واستطاع أن يحول خلال خلافته (التي امتدّت أربع سنوات) حالة العباسيين من دعوة في السر إلى دولة معلنة وخلافة قائمة.

وقد شرحنا سابقاً دور أبي مسلم الخرساني في نشر الدعوة للعباسيين في خرسان، وانتصاراته التي أسست انتصارهم على الأمويين.

الاسطرلاب

١٣٣هـ ٧٥١م

إبراهيم الغزاري أول عالم مسلم يخترع الاسطرلاب (آلة للملاحة البحرية والفلك والمواقيت)

تجارة العبيد

١٣٣هـ ٧٥١م

التجار المسلمون (يخالفون الشريعة التي تهدف لإلغاء الرق) ويتوسعون بتجارة العبيد من أفريقيا إلى الهند وفارس وجنوب شرق آسيا



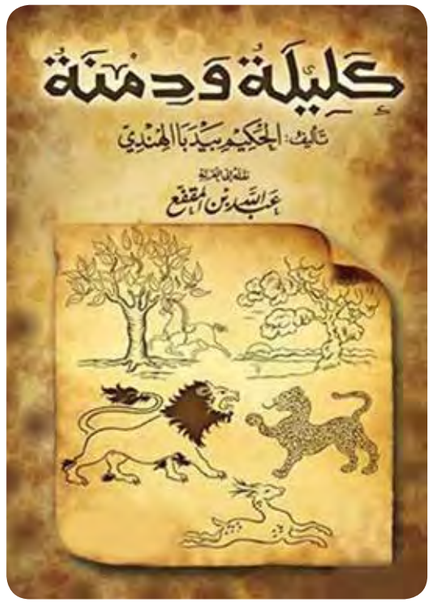


اسطرلاب إسلامي من النحاس المطعم بالفضة، صنع السهل الاسطرلابي في حماة - سورية سنة ٦٩٨ هـ/١٢٩٩م (يرسم خزانة الملك المظفر تقي الدين)

ابن المقفع

١٣٣هـ ٧٥١م

الأديب الفارسي يعلن إسلامه ويترجم الأدب الفارسي إلى العربية ويكتب الحكم في الإدارة والسياسة للخلفاء العباسيين باستعمال حيوانات الغابة في كتابه الشهير (كليلة ودمنة)





التطور العلمي عند العرب

بناء مدينة الهاشمية

١٣٢هـ ٧٥٠م

ابتدأ أبو العباس السفاح في بنائها على شاطئ الفرات قريبا من الكوفة لتكون عاصمة الخلافة، وسماها الهاشمية لذكرى جده هاشم بن عبد مناف، ولكنه توفي قبل أن يتمها، فأتم بناءها أبو جعفر، ثم تركها وتحول إلى بغداد.

العلوم في الأندلس

١٣٢هـ ٧٥٠م

انطلاق علوم الطب والفلك والرياضيات والبصريات والكيمياء في إسبانيا المسلمة.

ثورة أبي الورد

١٣٢هـ ٧٥٠م

وفي سنة تولي السفاح الحكم ثار عليه أبو الورد وانضم إليه أهل قنسرين وحمص ودمشق لكن أبا العباس استطاع أن يقمع هذه الثورة.



صحن من العهد العباسي

أحداث عالمية

- ٧٥٠م — صدور كاماناداكي Kamandaki ، وهو كتيّب إرشادات هنديّ يتناول فن تسيير الحكومة
- ٧٥٠م — بداية تشكل المدن على نهر الميسيسيبي في أمريكا
- ٧٥٠م — علم العقاقير Pharmacology والطب يصبحان علمين مستقلّين
- ٧٥٠م — تأسيس أكاديمية هانلين Hanlin Academy في الصين لتشجيع الفنون والعلوم (استمرّت حتى القرن العشرين، ثم احترقت عام ١٩٠٠)
- ٧٥٠م — نهاية حضارة Zapotec التي بدأت في ٥٠٠ قبل الميلاد في المكسيك وتركت وراءها علوم اللغة والرياضيات وكذلك المباني والمعابد العظيمة

أحداث عالمية



الفصل الثالث

المؤسس الفعلي

أبو جعفر المنصور





تأسيس غرناطة

١٣٢هـ ٧٥٠م

أول مدينة يؤسسها المسلمون في الأندلس



غرناطة - الصرح الأندلسي العظيم

معركة مع الصينيين

١٣٣هـ ٧٥١م

معركة نهر طالاس بين المسلمين بقيادة العباسيين ومملكة الصين ، وانتصر فيها المسلمون وحكموا المنطقة الاستراتيجية وسط وغرب آسيا إلى حدود أوروبا الغربية ، مما سهّل دخول الأتراك في التعرف على الإسلام والإيمان به . وكذلك كان للأسرى الصينيين دور كبير في نقل صناعة الورق للمسلمين ثم أوروبا (وكانت معروفة في الصين فقط) .

يونس بن سليمان الكاتب

١٣٥هـ ٧٥٣م

- توفي هذا المغني المشهور الذي تعلم من المطربين المشهورين معبد وابن سُريج
- هو أول من جمع الأغاني العربية
- وله كتابه «الأغاني» الذي قال فيه أبو الفرج الإصبهاني : « إنه هو الأصل الذي يُعمل عليه ويُرجع إليه ومنه كتب الأصفهاني كتابه الشهير (الأغاني)» لكن كتاب يونس قد ضاع
- ومن تلاميذه المغني المشهور إبراهيم الموصلي
- عاش يونس في المدينة المنورة ومات فيها

ربيعة الرأي بن فروخ

١٣٦هـ ٧٥٣م

توفي العالم العظيم ربيعة الرأي وكان حافظاً فقيهاً مجتهداً بصيراً بالرأي (وأصحاب الرأي هم أصحاب القياس المنطقي لأنهم يقولون برأيهم فيما لم يجدوا فيه حديثاً أو أثراً) فلقب ربيعة الرأي، وكان من الأجواد الكرماء، وكان صاحب الفتوى بالمدينة المنورة، وعلى يديه تفقه الإمام مالك بن أنس، ولما قدم السفاح المدينة أمر له بمال فلم يقبله، ومات بالهاشمية رحمه الله تعالى.

وكانت له قصة عجيبة حيث رحل أبوه مسافراً وهو صغير جداً وترك مالاً كثيرا عند زوجته فأنفقت المال كله على ابنها ليطلب العلم، فلما رجع أبوه وسألها عن المال قالت: اصبر حتى الصباح، فلما ذهب لصلاة الفجر وجد الناس قد تحلقوا حول ابنه وهو يحدّثهم كالأمير يتلألأ الدر من فمه، فلما عاد للبيت قالت له زوجته: لقد أنفقتها فيما رأيت، فدعا لها وسر بها وبولدها (وإنفاق المال في العلم أفضل من إنفاقه في الترف).

أحداث عالمية

٧٥١م

عمدة ألمانيا Pepin الثالث يستولي على الحكم ويؤسس مملكة Carolingia

٧٥٢م

اليابان تشهد ازدهارا كبيرا، وبناء أكبر صنم لبوذا

٧٥٣م

Pepin الثالث يستولي على إيطاليا ويعطي للبابا في روما صلاحيات دينية واسعة

المنصور المؤسس الفعلي

١٣٦هـ ٧٥٤م
١٥٨هـ ٧٧٤م

عهد أبي جعفر عبدالله المنصور

لما توفي أبو العباس، تولى الحكم من بعده أخوه عبد الله بن محمد بن علي الملقّب بأبي جعفر المنصور وهو أكبر من السفاح، ويعتبر المنصور هو المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، وهو الذي أرسى أركانها لأنه حكمها عشرين سنة في بدايتها.

ولد المنصور في معان جنوب الأردن، وكان فصيحاً عالماً بالسير والأخبار ملمّاً بالشعر، وكان يد أخيه اليمنى يستعين به في ملمات الأمور، فتولى من بعده وعمره ٤١ سنة.



رسم تخيُّلي لثاني خُلفاء بني العبّاس، أبي جعفر عبد الله بن محمد المنصور، الذي عاصر أواخر حياة الإمام جعفر الصّادق.

وفاة السفاح

١٣٦هـ ٧٥٣م

توفي الخليفة العباس الأول أبو العباس السفاح بسبب إصابته بالجدري، وهو مقيم في الأنبار في العراق، وكانت مدة ولايته أربع سنوات.

بداية حكم الخليفة العباسي الثاني

١٣٧هـ ٧٥٤م

الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور يعتبر من أبرز من ساهم في التبادل الحضاري بين المسلمين والحضارات الأخرى.

كان عالما كبيرا في الشريعة والقانون والمنطق بالإضافة لإدارته لأهم دولة في العالم وتأسيسه لطريقة سياسية سار عليها العباسيون من بعده.

ومن أهم أعماله الحضارية تأسيس مدينة بغداد ، وتشييد المركز الحضاري للكتب والعلم والترجمة (بيت الحكمة) ، و النهضة بالاقتصاد ، وبداية حركة الترجمة الجادة من اليونانية إلى العربية ، حيث طلب كتبهم في الطب والهندسة والحساب والفلك من امبراطور الروم .

ثم إن حفيده الخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد نقل كل الكتب التي في القصر إلى (بيت الحكمة) وجعله مكتبة عامة ، وذلك لاهتمامه بالعلوم والآداب شخصيا بالإضافة لعلمه بالفقه والفلك والرياضيات والطب والشعر والبلاغة.

ثورة عمهم عبد الله بن علي

١٣٧هـ ٧٥٤م

كان أبو العباس السفاح قد أمّر عمه عبد الله بن علي للهجوم على بلاد الروم، فركب في جيوش عظيمة فلما كان ببعض الطريق وصله كتاب من ابن أخيه عيسى بن علي، يبلغه فيه موت ابن أخيه السفاح، فلما بلغه الخبر نادى في الناس: الصلاة جامعة، فاجتمع إليه الأمراء والناس، فذكر أن السفاح كان عهد إليه بالخلافة حين بعثه إلى الروم.

فلما بلغ المنصور ما كان من ثورة عمه بعث إليه جيشاً بقيادة قائد العباسيين العظيم أبي مسلم الخراساني فتوجه نحوه، وكتب أبومسلم إلى عبد الله بن علي: (إني لم أومر بقتالك وإنما بعثني أمير المؤمنين والياً على الشام فأنا أريدها).

خاف جنود الشام من هذا الكلام، فقالوا: إنا نخاف على ذرارينا وديارنا وأموالنا (من أن يهجم عليهم أبو مسلم).

فقال عبد الله: ويحكم والله لم يأت إلا لقتالنا.

ثم قصد عبد الله بن علي ناحية الشام تحت ضغط جنوده.

فتحرك أبو مسلم فنزل في الموضع الذي كان فيه عبد الله وكان موضعاً جيداً من الناحية العسكرية، ودفن ما حوله من آبار المياه.

ونزل عبد الله وأصحابه الموضع الذي كان فيه أبو مسلم وكان منزلاً رديئاً، ثم بدأ أبو مسلم القتال وانهزم عبد الله بن علي، واستولى أبو مسلم على ما كان في معسكرهم، وأمن أبو مسلم بقية الناس فلم يقتل منهم أحدا.

وأما عبد الله بن علي فإنه ذهب إلى أخيه سليمان بن علي بالبصرة فأقام عنده زماناً مختفياً، ثم علم به المنصور، فبعث إليه فسجنه في بيت، وسقط البيت على عبد الله فمات!

نهاية أبي مسلم الخراساني

١٣٧هـ ٧٥٤م

أرسل أحد قادة جيش أبي مسلم والمقربين منه لأبي أيوب (كاتب رسائل المنصور) يخبره بأن أبا مسلم لا يحترم أبا جعفر، فإنه إذا جاءه كتاب منه يقرؤه ثم يلوي شدقيه، ويرمي بالكتاب إلى أبي نصر ويضحكان استهزاءً !

فقال أبو أيوب: إن تهمة أبي مسلم عندنا أظهر من هذا.

ولما بعث أبو جعفر مولاه أبا الخصيب (يقطين) ليأتي له بالغنائم التي غنمها أبو مسلم من معسكر عبد الله من أموال وجواهر ثمينة غضب أبو مسلم ورفض أن يسلمها.

فغضب المنصور وخشي أن يذهب أبو مسلم إلى خراسان لأنه فيها محمي بأهله وجماعته وجنده، فكتب له: إني قد وليتك الشام ومصر.

فغضب أبو مسلم، وقال: قد ولاني الشام ومصر ولي ولاية خراسان!

أثار هذا التصرف قلق المنصور وأكّد له شكوكه في أطماع داهية، فكتب إليه يؤكد له حسن رأيه فيه ذاكراً خدماته لدولتهم، وأرسل إليه رسلاً يزينون له المثول بين يديه، فما زالوا به حتى قدم عليه، وكان بالقرب من المدائن، فلما دخل عليه لقيه بالتوبيخ والتقريع، ولم يلبث أن قتله.

وهكذا قتل المؤسس العسكري لدولة بني العباس الذي لولاه لما قامت دولتهم، ولكن كما قال شوقي: أصدقاء السياسة أعداء بعد الرئاسة!



أصبحت أسرَّة النوم شائعةً في فرنسا وألمانيا بعد أن كان الناس ينامون على الأرض

انقلاب جمهور بن مرار العجلي

١٣٧هـ ٧٥٤م

بعد قتل أبي مسلم الخراساني غضب لمقتله رجل مجوسي اسمه (سنباذ) فثار والتف حوله أناس كثيرون من أهل خراسان معقل أبي مسلم الخراساني فنهبوا الأموال وقتلوا الرجال وسبوا النساء، فبعث لهم المنصور جيشاً على رأسه جمهور بن مرار العجلي فهزمهم واستردّ منهم ما كانوا سرقوه.

ولكن جمهوراً العجلي خلع بيعة المنصور ونادى لنفسه بالخلافة في خراسان، فأرسل له المنصور القائد الشجاع (محمد بن الأشعث) فهزمه وهرب جمهور إلى أذربيجان.

سياسته في الحكم

كان أبو جعفر ورعاً زاهداً تقيّاً، لم ير في بيته لهو ولا لعب أبداً، وكان متقشفاً حازماً شديداً يهتم بمصالح الناس، ثابت الرأي والقلب عند الشدائد، وكان يميل إلى الاقتصاد في نفقات الدولة ولا يعطي الشعراء من بيت المال.



السلطانية مزخرفة بلونين من البريق المعدني . بأشكال دائرية وباقات من أوراق الشجر. أسلوب الزخرفة هذا هو استحداث في الفترة العباسية الأولى



برع الفنان المسلم في الزخرفة الإسلامية مستعملاً الخطوط والأشكال البسيطة مثل المربعات والمستطيلات والدوائر وغيرها، والزخارف الهندسية عند رؤيتها تنقل لنا احساساً بالحركة والسكون بسبب التكرار واختيار الألوان المتناسقة.

دخول قرطبة ولقب الداخل

وانتهت معركة «المصارة»، واجتمع القادة اليمانيون مع بعض، فعرض عليهم «أبو الصباح» أن يقتلوا عبد الرحمن ويتخلصوا منه، ويستلموا حكم الأندلس، فرفض الباقون هذا الأمر، وبلغ عبدالرحمن كلام أبي الصباح فلم يفعل شيئا وإنما عرف خطورة الرجل وحقيقته، فأكمل المسير حتى وصل قرطبة فلم يدخلها، وأرسل إلى أهلها:

من كان يريد الخروج فليخرج آمنا ولو كان من أبناء يوسف الفهري أو أقارب الصميل الولاة العباسيين وليأخذ من يشاء أمواله إن شاء، فإنا ما جئنا لنقتل أحدا أو نسلب مال أحد.

ولقب عبدالرحمن منذ ذاك التاريخ بالداخل، لأنه أول من دخل الأندلس حاكما من الأمويين، وتمت سيطرته على قرطبة، وسار إلى الجامع وخطب خطبة الجمعة ووعد الناس بإجراء العدل.

الداخل ومعركة المصارة

١٣٨هـ ٧٥٦م

في التاسع من ذي الحجة (يوم عرفة) عام ١٣٨ هـ كانت بداية المعركة الفاصلة بين معسكر الداخل (وهو جيش قليل العدد والعدة ليس عنده ما يأكله إلا الفول الأخضر) ، وجيش الأندلس (وهو كثير العدة والعدد، تصل إليه الإمدادات ويزيد الطعام عندهم)، وقد همس في جند عبدالرحمن من همس بأن عبدالرحمن يركب فرسا ويستطيع بفرسه أن يبتعد عن المعركة إن حدث هجوم الخصم «بقيادة ولاة الأندلس يوسف والصميل» ثم يترك الناس ليلاقوا مصيرهم للذبح والقتل والأسر، ولما وصل الخبر إلى الداخل، جاء إلى أبي الصباح يقول له: فرسي هذا يمنعني من الحركة والمناورة، فلا أقدر على ما أريد من الرمي من قوسي، لذلك قررت أن تبدل فرسي ببغلتك، ففعل هذا على حياء واطمأن الجيش إلى الداخل، ولما طلع فجر العاشر من ذي الحجة باغت عبدالرحمن خصومه صباح العيد عند قرية «المصارة» وهم يظنون أنه يريد التفاوض وأعمل فيهم القتل وفر الوالي العباسي يوسف الفهري هاربا ونجا بنفسه، وفر جمع غفير منهم إلا أن عبدالرحمن رأى ألا يلحق القوم قائلا: لا تستأصلوا أعداء ترجون صداقتهم غدا، واستبقوهم لأشد عداوة منهم ليوم يكونون فيه معكم (يقصد أهل أسبانيا من القوط ومنطقة الصخرة)



عبدالرحمن الداخل يفتح الأندلس ويؤسس الدولة الأموية فيها

أحداث عالمية

٧٥٥ م
ثورة في وسط آسيا بقيادة An Lushan ، استمرت ٧ سنوات وانتصر فيها على الصينيين بعد مقتل أكثر من ١٣ مليوناً ، وصار فيها امبراطور منطقة Yan لكنه لم يسيطر على الصين

٧٥٦ م
بلغاريا تغزو الامبراطورية البيزنطية في حروب استمرت حتى ٧٦٢ م

٧٥٦ م
اغتيال الجنرال An Lushan وإلغاء امبراطوريته

٧٥٥ م
الإمبراطور قسطنطين الخامس يهاجم بلغاريا

٧٥٥ م
البنغال يدفعون الجزية للتبت

٧٥٧ م
المايا يبنون المعابد العظيمة في المكسيك وأمريكا الوسطى



المراجع العربية

محمد بن جرير الطبري الشهير بأبي جعفر الطبري	تاريخ الرسل والملوك
إسماعيل بن عمر بن كثير	البداية والنهاية
عزالدين أبوالحسن الجزري المعروف بابن أثير الجزري	الكامل في التاريخ
القاضي يعقوب بن إبراهيم الأنصاري المعروف بأبي يوسف	الخراج
محمد بن أحمد الذهبي المعروف بشمس الدين الذهبي	تاريخ الإسلام
عبدالحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن عماد الحنبلي	شذرات الذهب في أخبار من ذهب
أبوالفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن المعروف بابن الجوزي	المنتظم من التاريخ
عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون أبي زيد	العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر
عبدالرحمن بن كمال الدين المعروف بجلال الدين السيوطي	تاريخ الخلفاء
قاضي القضاة أحمد بن محمد الشهير بشمس الدين بن خلكان	وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
أبوبكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي	تاريخ بغداد
عبدالله بن عبدالمجيد المعروف بابن قتيبة الدينوري	عيون الأخبار
محمد بن أحمد الذهبي المعروف بشمس الدين الذهبي	سير أعلام النبلاء
أبوالفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن المعروف بابن الجوزي	صفة الصفوة
محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد	الطبقات الكبرى
عبدالله بن عبدالمجيد المعروف بابن قتيبة الدينوري	الإمامة والسياسة
علي بن أحمد بن سعيد المعروف بابن حزم الأندلسي	جمهرة أنساب العرب
أبوالحسن علي بن محمد الماوردي	الأحكام السلطانية
تاج الدين ابن الساعي	مختصر أخبار الخلفاء
تقي الدين المقريزي	السلوك لمعرفة دول الملوك
ابن عبد ربه الأندلسي	العقدالفريد
عبدالكريم النهشلي	اختيار الممتع في علم الشعر وعلومه
عبدالواحد المراكشي	المعجب في تلخيص أخبار المغرب

أحمد بن محمد بن عذاري المراكشي	البيان المغرب في اختصار أخبار الأندلس والمغرب
محمود شاكر	موسوعة الفتوحات الإسلامية
د. عبدالرحمن علي الحجي	التاريخ الأندلسي
د شوقي أبوخليل	سلسلة المعارك الكبرى في تاريخ الإسلام
د. عبدالرحمن علي الحجي	جوانب من الحضارة الإسلامية
د. علي الصلابي	الدولة الأموية
سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث	أطلس تاريخ الدولة العباسية
د. شوقي أبوخليل	أطلس التاريخ العربي والإسلامي
أحمد عادل كمال	أطلس الفتوحات الإسلامية
د. حسين مؤنس	أطلس تاريخ الإسلام
د. إسماعيل ياغي ومحمود شاكر	تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر
فريق البحث والدراسات الإسلامية	الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي
د. عمر سليمان الأشقر	التاريخ الإسلامي بين الحقيقة والتزييف
محمد قطب	كيف تكتب التاريخ الإسلامي؟
عبدالقادر قلاتي	الدولة العثمانية + الدولة الأموية+ الدولة العباسية + الدولة الإسلامية في الأندلس
د. طارق محمد السويدان	ألبوم (قصص من التاريخ الإسلامي)
محمد سهيل طقوش	تاريخ الدولة العباسية
محمود شاكر	سلسلة التاريخ الإسلامي
يوسف العظم	تاريخنا بين تزييف الأعداء وغفلة الأبناء
عبدالله نجيب سالم	تاريخ المساجد الشهيرة
د. عبدالرحمن الحجي	جوانب من الحضارة الإسلامية
د. طارق محمد السويدان	الأندلس التاريخ المصور

المراجع الأجنبية

Ismail Ragi Alfaruqi - David E. Sopher	Historical Atlas of the Religions of the World
Magnus Magnusson	History Encyclopedia
Houghton Mifflin	History of the World
	History of The World in Photographs
Adam Hart-Davis	History - The Definitive Visual Guide
Paul Lunde	Islam - A Brief History
Francis Robinson	Islamic World
Miles Kelly	Over 1000 Fantastic History Facts
Al-Ghabban, Ali Ibrahim	Routes d' Arabie
Ismail R. Alfaruqi And Lois Lamya Alfaruqi	The Cultural Atlas of Islam
Seracettin Sahin	The Museum of Turkish and Islamic Arts
Osmanli Yanevi	The Ottomans
John L. Esposito	The Oxford History of Islam
Bernard Lewis	The World of Islam
Bernard Lewis	The World of Islam - Faith. People. Culture
John B Teeple	Timelines - World of History
Jimmy Carter	Time - The Middle East
Nigel Cawthorne	Victory 100 Great Military Commanders
Douglas G. Brinkley	Visual History of the World

Philip Parker	World History
Kelly Knauer	TIME Great Discoveries
Fabio Bourbon	Yesterday and Today The Holy Land
John Bowker	World Religions
Adam Hart-Davis	Science
Fabio Bourbon	Lost Civilization
Philip Wilkinson	Islam
Myrtle Langley	Religion
By National Geographic	The Knowledge Book
Andrew Taylor	The Rise and Fall of the Great Empires
Marianne Barrucand Achim Bednorz	Architecture maure

الخاتمة

بعد هذه السياحة الطويلة مع تاريخ الدولة العباسية الأولى لعل القراء الكرام حصلوا بالإضافة إلى معرفة التاريخ السياسي والعسكري على تاريخ الشخصيات المؤثرة، والأحداث العالمية التي كانت تجرى في أثناء هذه الأحداث في الدولة العباسية الأولى.

كما أتمنى أن يكون القراء الكرام قد تأملوا في التقييم الذي وضعته بعد عصر الضعف، فهذا التقييم هو خلاصة هذا الكتاب، بل روحه النابضة، فما قيمة معرفة التاريخ إن لم نتعلم منه الدروس والعبر.

ولم أكتف بذلك وإنما حاولت أن أبدع منهجية تصلح لتقييم دول التاريخ، ويمكن استعمالها كذلك لتقييم أي دولة اليوم، وفي هذا التقييم ستجدون تقييماً للمنهج الذي سارت عليه الدولة (الفكرة، الرؤية، انتشار الفكرة والرؤية بين الناس، التكيف مع المتغيرات، الإبداع)، ثم القيم الحضارية وكيف تغيرت بشكل جذري في الدولة العباسية من عصر القوة إلى عصر الضعف (العدل، الأخلاق، الحرية، الجمال، الأدب، واللغة)، كما سيرى المتأمل فرقاً واضحاً بين العصرين فيما يتعلق بالثقافة العامة (العلوم الإنسانية، التبادل الحضاري، التنوع واحترام الآخر، الوعي العام، التأليف والنشر)، كما أنه من الواضح جداً الفرق الكبير بين عصر القوة وعصر الضعف فيما يتعلق بقوة الدولة (الاستقرار السياسي، مستوى النخبة المحيطة بالحاكم، القوة العسكرية، التطور العلمي والتقني، والصناعة المتطورة)، وختمت هذا التقييم بنظرة متأملة للفرق العصرية في أمور التنمية (التعليم، الصحة، العمران، الاقتصاد، حماية البيئة).

ولعل من أهم النتائج الفرق الواضح بين المسار السياسي والنهضة العلمية التي كانت تتولاها الشعوب بقيادة العلماء، فليس دائماً تنهار النهضة عندما تنهار السياسة، وهذا يعطينا الأمل اليوم (ونحن في عصر الضعف السياسي) أن تقوم الشعوب بواجبها الحضاري ولا تنتظر النهضة السياسية أولاً.

وأسأل الله تعالى قبول هذا الجهد العلمي الذي أخذ عدة سنوات وأسألكم الدعاء

د. طارق السويدان

الدولة العباسية الأولى.. التاريخ المصور





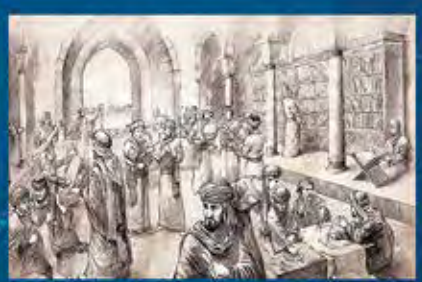




مزايا هذا الكتاب:

- استعراض تاريخي متسلسل حسب الزمن.
- مصاحب بما يجري في العالم من أحداث آنذاك.
- إضافة الإنجازات الحضارية والتعريف بالشخصيات.
- إضافة الفرق والأديان والمذاهب.
- تعريف بالدول المستقلة مع ملخص لأهم الأحداث فيها.
- تقييم لعصر القوة وعصر الضعف في هذا العهد.
- منهجية إبداعية جديدة في تقييم الدول.
- خلفيات مختلفة الألوان لتمييز الأحداث عن الشخصيات والإنجازات.
- عدد كبير من الصور والخرائط التي تحيي الكتاب وتيسر قراءته.
- تقسيم المحتوى إلى فقرات ولكل منها عنوان مميز.





ISBN 978-9-921714-19-7
9 789921 714197

الإبداع الفكري